امن غدا انت فيه في لبس ، وامس قد فات خاله عن امس ،
وانما الشان شان يومك هذا ، فباكر الشمس بابنة الشمس وقال ابن حيوس
واجاد في تقسيمه ، ثمانية لم يفترق مذ جمعتها ، فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ،
ضميرك والتقوى وكفك والندا ، ولفظك والمعنى وسيفك والنصر ،
ومثله قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض قدس الله روحه ،
يقولون لي صفها فانت بوصفها ، عليم اجل عندي باوصافها علم ،
صفا ولا ما ولطف ولا هوى ، ونور ولا نار وروح ولا جسم ،
وانشد سيبويه في كتابه بيتا يد بجا على هذا الباب وهو
فقال فريق القوم لا وفريقهم ، نعم وفريق ايمن الله ما ندري ويعجبني قول
الحماسي في هذا الباب ، وهينها كشي لم يكن او كنازح ، عن الدار ومن غيبته المقابر ،
ويعجبني ايضا قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار ،
صلى لها حيا وكان وقودها ، ميتا ويدخلها مع الفجار ، ومنه قول
عمرو بن الاهتم ، اشربا ما شربتما فهذيل ، من قتيل او هارب اسير ،
وبيت الصفي الحلي في بديعيته قوله ماخوذ من قول عمرو
افني جيوش العدى غزوا فلست ترى سوى اسير ومقتول ومنهزم
وبيت العميان في بديعيتهم قولهم ،
غيثان اما الذي من فيض انمله فدائم والذي للمزن لم يدم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله ،
تقسيمه الدهر يوما امسه كغد في الحلم والجود والايفاء للذمم
قلت قد تقدم في شرح هذا النوع وتقرر ان الاثنين في التقسيم لم يمكن ان يكون
لها ثالث ، والثلاثه لا يجوز ان يكون لها رابع ، وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق
والطمع في المطر وتقدم في تقسيم الثلاثه قول النبي صلى الله عليه وسلم
ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت ، او لبست فابليت ، او تصدقت فابقيت ،
ولا رابع لهذه الثلاثه ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا
فانه يحتمل الحلم والجود وابقا الذمم والشجاعة والصبر والقناعه والدين
وهلم جرا وقد تقدم ان بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من بيت عمرو وهو

اشربا

اشربا ما شربتما فهذيل ، من قتيل او هارب او اسير ،
فهذه الثلاثه لم يحتمل رابعا وكذلك بيت الشيخ صفي الدين فانه ماخوذ من هنا
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
هداه تقسيمه حالي به صلحت ، حيا وميتا ومبعوثا مع الامم ،
وهذه الثلاثه ايضا لم يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه
مشقه زائدة على حذاق الادب لاسيما مثل الشيخ عز الدين الموصلي والذي اقوله
انه لم تضق عليه المسالك الا بالتزام التورية في تسمية النوع البديعي والله اعلم
اوجز وسل اول الابيات عن مدح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم

الايجاز

هذا النوع اعني الايجاز اعتنت به فصحا العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا
قصدوا الايجاز اتوا بالفاظ استغنوا بواحدها عن الفاظ كثيرة كادوات
الاستفهام والشرط وغير ذلك فقولك ابن زيد يغني عن قولك في الدار ام في المسجد
الى ان تستقرى جميع الاماكن و قولك من يقم اقم معه يغني عن ان يقم زيد او
عمرو او فلان اقم معه وما بالدار من احد يغني عن ما بها زيد ولا عمرو فاستغنى المتكلم
بهذه الالفاظ عن كلام كثير فغالب كلام العرب لبلاغتهم مبني على الايجاز والاختصار
واداء المقصود من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين ايجاز قصر
وايجاز حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ وهو قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة فهذا اللفظ الوجيز المعجز فيه الايجاز والايضاح والاشارة والكنايه
والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فانه سبحانه وتعالى امر في اول الاية بكل معروف ونهى بعد ذلك عن كل منكر
ووعظ في اخر ذلك ابلغ موعظة وذكر بالطف تذكير واستوعب جميع اقسام المعروف
والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي ، وحسن النسق والتسهيم وحسن البيان
والايجاز وايتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابله وتمكين الفاصله
ومن ذلك قول الشاعر ، يا ايها المتحلي دون شيمته ، ان التخلق ياتي دونه الخلق ،
وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه قوله تعالى وسل
القرية ، وكقول الشاعر ، ورايت زوجك في الوغا ، متقلدا سيفا ورمحا ، اي
ومعتقلا ومثله قول الشاعر ، علفتها تبنا وما باردا ، اي وسقيتها ماء باردا ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)